

50 - من هدایات سورة الفاتحة الشیخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

اما بعد معاشر المؤمنين مضى في دروس ماظية ذكر بعض الفوائد والدروس نافعة المستفادة من سورة الفاتحة. التي هي اعظم سور القرآن. واجلها على الاطلاق. وقد مر معنا دليل ذلك في حديث سعيد بن المعلى رضي الله عنه حين اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:02

بان هذه السورة افضل سور القرآن بل قال عليه الصلاة والسلام هي السبع المثاني هي السبع المثاني والقرآن الذي اوتيته فاطلق عليها صلوات الله وسلامه عليه بانها القرآن مع انها سورة واحدة من سور القرآن. واطلق عليها عليه - 00:00:52 والسلام في حديث اخر بانها ام القرآن. حيث قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة فلمن لم يقرأ بام القرآن اي الفاتحة. وكل ذلك مما يدل على عظم شأن هذه السورة ورفع مكانتها. وانما كانت هذه - 00:01:32

هذه السورة ام القرآن لانها حوت على ما حوى عليه القرآن فصل وسورة الفاتحة اجملت فلا فلا غرو اذا ان تكون هذه السورة مليئة بالدروس النافعة فوائد المائعة والعبر المؤثرة التي يحتاج اليها كل مسلم - 00:02:02 وفي هذا اليوم نقف معاشر الاخوة الكرام مع هدایة من هدایات هذه السورة. بل مع هدایة عظيمة من هدایات هذه السورة الفاتحة التي فيها هدایة العبد الى صراط الله المستقيم. قال اهدا الصراط - 00:02:42

تقییم. صراط الذين انعمت عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين کم هو جميل بعد الله المؤمن؟ ان يردد هذه الكلمات بركات كل يوم مرات وكرات. اهدا الصراط المستقيم يردها وهو يستشعر عظيم حاجته. وشديد - 00:03:22 افتقاره للثبات على هذا الصراط المستقيم والسير عليه مضيا الى نيل رضا الله جل وعلا ودخول جنات النعيم قد مر معنا قول ابن مسعود رضي الله عنه عندما سئل عن الصراط المستقيم ما هو؟ قال هو امر تركنا - 00:04:02

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه الاخر في الجنة امر تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ادناه. وطرفه الاخر في الجنة بمعنى ان من سار على هذا الصراط المستقيم وكان ثابتا - 00:04:42

مستقیما عليه لا انحراف عنده عن ذات اليمين وذات الشمال افضى به سيره هذا الى نيل رضى الله جل وعلا ودخول جنات النعيم وكما ان في هذه الدنيا صراط مستقيم يطلب - 00:05:12

من العباد السير عليه فان امامهم يوم القيمة صراط مستقيم ينصب على متن جهنم. ويطلب من الخالق ان يمشوا عليه. قال الله تعالى وان منكم الا اي جهنم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقتضايا - 00:05:42

ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اجارنا الله واياكم ولك ان تتفكر في هذا الامر. الطريق الى الجنة ان انما هو من على هذا الصراط. صراط ادق من الشعر. ينصب على متن جهنم - 00:06:22

ان ونارها من تحت الناس تلظى. وتضطرب ويطلب من الناس السير من على هذا الصراط. وقد اقسم الله على ذلك وان منكم الا واردها. فلا بد من هذا من هذا السير. على هذا الصراط - 00:06:52

المستقيم على متن جهنم. وانت بهذه النصوص على يقين من المرور انت على يقين من انك يوما ما ستمر من على هذا الصراط. ولكنك في شك من النجاة - 00:07:22

هل تكون من العابرين او لا تكون؟ هل تكون من او لا تكون من لهم؟ والله جل وعلا يقول فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. فان - 00:07:52

انت على يقين من مرورك او سيرك على هذا الصراط. لكن هل انت من الفائزين؟ هل انت من الناجين هل انت من المزحجين؟ هذا ما ينبغي ان تعمل له في هذه - [00:08:22](#)

وذلك بالسير على صراط الله المستقيم الذي هو دين الله دين الاسلام ولا تحرف عنه. ذات اليمين وذات الشمال. قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على الصراط فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:08:42](#)

ثم استقاموا قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اي لم يروغوا روغان الشغل بمعنى انهم ثابتون على ثابتون في سيرهم على صراط الله المستقيم اعود ثانية واقول كم هو جميل بالمؤمن وهو يكرر كل يوم - [00:09:12](#)

مرات وكرات اهدا الصراط المستقيم. مستشعرا عظيم حاجته وشديد افتقاره للسير على هذا الصراط والثبات عليه الى ان يلقى الله عز وجل وهو راض عنه. فهذه اعظم النعم. واجل المنن. واكبر العطایا - [00:09:42](#)

على الاطلاق ولها قال الله تعالى صراط الذين انعمت عليهم. فهذه اعظم نعمة واجل منة واكبر عطية ان يهديك الله جل وعلا صراطه المستقيم. وان يثبت عليه الى ان تلقاء سبحانه وهو عز وجل راض عنك - [00:10:12](#)

وها هنا ينبغي ان تعلم ايها السائر على هذا صراط ان امامك عوائق تعيق سيرك على هذا الصراط. وتقطعك عن المضي فيه. وهي تحديداً ثلاثة عوائق. ينبغي ان تكون منها - [00:10:41](#)

على حذر شديد. وهذه العوائق الثلاثة جاء في سورة الفاتحة نفسها هدايات عظيمة ودلائل مباركة. للسبيل لتحصيل السبيل للنجاة من هذه العوائق وهي عوائق نبه عليها اهل العلم كثيراً. وحذروا الناس من الوقوع فيها - [00:11:21](#)

وهي على ترتيبها في الخطورة العائق الاول عائق الشرك بالله والعائق الثاني عائق البدعة والعائق الثالث عائق المعصية فهذه ثلاثة عوائق امام الانسان وهو سائر على صراطه المستقيم وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه العوائق الثلاث في حديث عبد الله ابن مسعود - [00:12:01](#)

عندما خط صلى الله عليه وسلم خطاً مستقيماً ووضع على جنب هذا الخط المستقيم عن يمينه وشماله خطوط. خطوط متعرجة منحرفة عن الصراط المستقيم ثم قال عليه الصلاة والسلام هذا صراط الله المستقيم وهذه سبل - [00:12:41](#)

وعلى كل سبيل منها شيطان يدعوك. والسبيل التي ذكر عليه الصلاة والسلام لا تخرج عن الثلاث. اما سبيل يدخل به الانسان الى الشرك بالله او سبيل يدخل به الانسان الى البدعة في دين الله. او سبيل - [00:13:11](#)

يدخل به الانسان الى المعاصي والذنوب. وما من شك ان الاحب والارغب عنده والافضل لديه ان يكون دخول الانسان الى الشرك فان لم يستطع فالبدعة. فان لم يستطع فالمعاصي. ثم - [00:13:41](#)

يتدرج الى ما دون ذلك. ولهذا قال ابن القيم رحمة الله في بعض كتبه ان ما يطلب الشيطان من الانسان سبعة امور. ما يريد نيله الشيطان من الانسان امور سبعة. ويبدأ بها اولاً باول - [00:14:11](#)

فان ظفر بالاعظم عنده والا نزل للمرتبة التي دونه. فهو اولاً يريد من الانسان الشرك بالله جل وعلا. فان لم يستطع ذلك اراد منه الوقوع في البدعة. لأن البدعة احب الى الشيطان من المعصية. البدعة - [00:14:41](#)

احب الى الشيطان من المعصية. لماذا؟ لأن صاحب البدعة يظن نفسه وهو على بدعته على خير. وانما انت على هو خطأ لا يقبل بل يرى ان الذي عليه هو الحق وهو الصواب بينما العاصي - [00:15:11](#)

اذا نصح عن معصيته يشعر بأنه مخطئ وانه على ذنب ولهذا يقول ادعوا الله ان يتوب على. اسأل الله ان يغفر لي. لكن المبتدع ما يقبل. ولا ايرضى بل ينافح ويدافع ويصر الا ان كتب الله له الهدایة - [00:15:41](#)

صدره للخير. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة حتى يدع بدعته فالشيطان البدعة عنده احب من المعصية. ولهذا اذا لم يستطع ايقاع الانسان في الشرك - [00:16:11](#)

حرص على ان يوقعه في البدعة. فان لم يستطع انقل الى امر اخر وهو ان يوقعه في كبار الذنوب. لأن الذنوب كبار وصغار فإذا لم يستطع ان يوقعه في الشرك ولا في البدعة اجتهد في ان يوقعه في كبار الذنوب - [00:16:31](#)

فان استطاع والا انتقل الى خطوة رابعة وهي ان موقعه في صفات الذنوب. والذنوب منقسمة الى صفات وكبائر. والله في القرآن الكريم يقول وكل صغير وكبير مستطر اي مكتوب على العبد. ويلقاه في - [00:17:01](#)

ديوان اعماله يوم يقف بين يدي الله تبارك وتعالى. ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم رب احدا. فان لم يستطع على ايقاع العبد في الكبيرة اجتهد في ايقاعه في الصغير - [00:17:31](#)

فان لم يستطع ان يوقيع في الصغيرة اي شيء يعمل؟ يجتهد في ان يشغل العبد بالامور المباحة عن الطاعات والعبادات. يجتهد في ان اشغله في امر مباح امر ليس بمحرم. ولكنه يشغله به عن الطاعة. وعن العبادة - [00:18:01](#)

فان لم يستطع ذلك انتقل الى رتبة سادسة الا وهي ان يشغله بالامور طوله عن الامور الفاضلة. دين الله عز وجل والطاعات التي امر سبحانه تعالى بها متفاضلة. كما قال صلى الله عليه وسلم اليمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله - [00:18:31](#)

وادنها اماتة الاذى عن الطريق. فان لم يستطع ما سبق شغله المفضول عن الفاضل. شغله بالمفضول عن الفاضل. فان لم يستطع هذه السبعة انتقل الى امر سادس وهذا لا يسلم منه احد - [00:19:01](#)

لا يسلم منه احد ولو سلم منه احد سلم الله صلى الله عليه وسلم. الا وهو ان يسلط عليه من جنوده من يؤذيه. ان يسلط عليه من جنوده من يؤذيه. اذا ايس عن - [00:19:28](#)

طرفه من صرفه عن الخير وابعاده عن الخير سلط عليه. من جنوده من يؤذيه لبعض الاذى في جنب الله عز وجل. ولهذا امر المؤمنون بالتواصي بالصبر. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. وايضا - [00:19:51](#)

قال وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. لان الاذى ولا سيما لقوى اليمان اشد من غيره. اشد من غيره. فهذه الخطوات يتدرج الشيطان في تحصيلها ونيلها من العبد. واقرأ في هذا الباب قول الله - [00:20:21](#)

الله تعالى قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم اين يقعد الشيطان؟ لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد اكترهم - [00:20:51](#)

هم شاكرين. وقال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان قاعد لابن ادم باطريقه اي بكل اي في كل طريق يسير فيه. والشيطان عدو يراك ولا تراه انه يراك هو وقبيله من حيث لا ترونهم. عدو يراك ولا تراه. شديد المؤنة - [00:21:21](#)

كما قال ذلك بعض السلف وقاعد لك في طريق الله المستقيم لحرفك عنه وصدك عنه وابعادك منه. وايقاعك في مهاوي الانحراف اللهم اعذنا من الشيطان الرجيم اللهم اعذنا من الشيطان الرجيم نعوذ بالله من - [00:21:53](#)

الشيطان الرجيم ثم هنا هذه العوائق الثلاث التي قدمت الحديث عنها الشرك والبدعة والمعصية. يجب على كل مسلم ومسلمة ان يكون على حذر شديد منها. ان يحذر منها اشد الحذر - [00:22:23](#)

وان يخاف على نفسه من الوقوع فيها وان يهتدي في هذا الباب بهدایات سورة الفاتحة وهدایات القرآن وهدایات سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لينجو وليس لم الوقوع في هذه العوائق - [00:22:53](#)

عوائق النجاة وهي عوائق امام الانسان في سيره تقطع عليه بطريقه وتعوق عليه سيره. وكل عائق من هذه العوائق ينبغي ان يكون العبد منه على حذر سئل ابو هريرة رضي الله عنه قيل له اخبرنا ما التقوى ما هي - [00:23:19](#)

تقوى قال لمن سأله هل سلكت طريقاً ذا شوك هل مشيت يوماً في طريق فيه اشواكاً؟ قال نعم. قال ماذا كنت تصنع؟ قال اذا رأيت الشوك امشي عنه يميناً او يساراً واحذر من ان اطأ الشوك. قال هذه تقوى - [00:23:49](#)

الله هذه هي تقوى الله. لكن الذي تحذر هنا في التقى ليس الشوك. بل هو شوك من نوع اخر خر. شوك من نوع اشد نكأة في الانسان من الشوك. وهو الشرك - [00:24:19](#)

والبدعة والمعصية هذه في طريق الانسان وهو سائر. الى صراط الله المستقيم. فيحتاج السائر ان يتقي هذه الاشياء وان يحذر منها. يقول بعض السلف كيف يتقي من لا يدرى ما يتقي - [00:24:39](#)

وانبهوا لهذا. يقول بعض السلف كيف يتقي من لا يدرى ما يتقي الذي لا يعرف الشرك ما هو كيف يتقيه؟ والذي لا يعرف البدعة ما

هي؟ كيف يتقيها والذى لا يعرف الكبانر ما هي؟ كيف يتقيها؟ يقولون فاقد الشيء لا يعطيه. وبهذا يعلن - 00:25:04

ان اهم ما يكون في اتقاء هذه العوائق والسلامة منها معرفتها انت مطالب ان تعرف الشرك ما هو؟ وان تعرف البدعة ما هي
وان تعرف الكبيرة ما هي لماذا؟ من اجل ان تتقىها. كما قال من قال تعلم الشر - 00:25:34

لا للشر ولكن لتوقىه. فان من لم يعرف الشر من الناس يقع فيه. كثير من الناس وقعوا في امور هي من الشرك الصراح والكفر البوح
بسبب الجهل المطبق بدين الله تبارك وتعالى - 00:26:05

وكتير وقعوا في بدع ومخالفات لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لجهلهم بدين الله وهكذا الوقوع في المعاشي والذنوب. غالب ذلك
بسبب الجهل بدين الله ولهذا اول ما يطلب من الانسان في الدين طلب العلم. حتى يعرف دينه - 00:26:25

حتى يعرف الحق يعرف الهدى يعرف الصراط المستقيم بدون العلم لا يستطيع الانسان ان يعرف ذلك ولهذا يبدأ بالعلم قبل القول
والعمل. كما قال الله تبارك وتعالى فاعلم انه لا الله الا - 00:26:52

الى الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. قال الامام البخاري رحمه الله بدأ بالعلم قبل القول والعمل فانت مطالب ان تعرف هذه
الامور الثلاثة هذه العوائق الثلاثة شرك والبدعة والمعصية لا لشيء الا لتجتنبها. ولتجتنبها. ولتجتنبها. ولتجتنبها - 00:27:12

ومن تعول من الوقوع فيها. واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله هب انك قلت لابنك يوما يا بني لا تشرك بالله فقال لك
ابنك وما الشرك - 00:27:42

ما الشرك؟ الذي نهانا الله عنه. اي ليق بك في هذا المقام؟ الا تعرف الشرك ما هو فحقيقة هذا امر مهم. ولابد منه ولم يقع من وقع في
الشرك في الغالب الا بسبب الجهل - 00:28:03

ولا سيما مع كثرة الشبهات التي تعصف بالجهال وقليل العلم فتحرفهم عن دين الله تبارك وتعالى اليست من المصائب العظام والطواش
الجسم ان تجد في المنتسبين الى الاسلام من يرفع يديه - 00:28:26

الرفع الذي لا يكون الا لله ويمدحه ماذا ثم ينادي مدد يا فلان اغتنى يا فلان ادركتني يا فلان الحقني يا فلان سبحانه الله اين الله؟ اين
التوحيد؟ اين البراءة من الشرك - 00:28:53

ما سبب وقوع امثال هؤلاء؟ في امثالها هذه الشركيات اعادنا الله واياكم. الا الجهل بدين الله ودخول شبهات المضلين عليهم. وقد
قال عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح ثابت ان - 00:29:14

ما اخاف على ائمة المضلين. ان اخاف على امتى ائمة المضلين. ماذا يفعل ائمة المضلون ويزينون الباطل
ويلبسون على الناس ويصورون لهم الضلال بصورة الهدى. فيقع الناس في الانحراف - 00:29:36

ويقع الناس في الشركيات وفي البدع وفي الظياع ولهذا يجب على العبد ان يكون في غاية الحذر. اولا نعرف الشرك ما
هو؟ الذي هو اخطر الذنوب. واعظمها وليس في الذنوب ذنب اخطر منه. وقد قال الله تعالى في بيان خطورته ان الله لا يغفر -
00:30:00

وان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ويقول تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من
انصار. وقال تعالى ولقد اوحى اليك - 00:30:26

والى الذين من قبلك لان اشركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره.
من هم؟ من يشركون معه غيره؟ وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا - 00:30:46

قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. هل قدر الله حق قدره. من يستغث بغير الله. من يدعوه
غير الله. من يطلب المدد والعون من غير الله من يطلب كشف ضراءه وازالة بلاءه من غير الله؟ امن يجيب المضطر اذا دعاه -
00:31:09

ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض الله مع الله؟ قليلا ما تذكرون اي قليلا ما تذكرون لو انكم وتنفكرون وتتدبرون في الامر لما وقعتم
في ذلك. قليلا ما تذكرون فالشرك اخطر الامور - 00:31:39

واظلم الظلم وليس في الظلم ظلم افظع منه. ولهذا قال ان الشرك لظلم عظيم واي ظلم اعظم من ان تصرف العبادة لغير الخالق. ان يصرف لغير الخالق يخلق هو ويرزق هو وينعم هو ويتفضل هو سبحانه ثم - [00:32:02](#)

ويدعى غيره ثم يسأل غيره سئل عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح اي الذنب اعظم؟ اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل ان يجعل لله ندا وهو خلقك ان يجعل لله ندا وهو خلقك. وتبه هنا لقوله وهو خلقك. اي ان خلقه لك - [00:32:32](#)

تفرد سبحانه وتعالى بخلقك وايجادك من العدم. يكفي دليلا على وجوب افراده وحده بالعبادة ادم فلما يدعى الا هو ولا يسأل الا هو ولا يستغاث الا به ولا يتوكلا عليه ولا يطلب المدد والعون والنصر - [00:33:01](#)

الا منه ولا يتخذ معه ندا ولا شريك لا ملك مقرب ولانبي مرسلا ولا ولبي ولا غيره ولا غيره لان العبادة حق للخالق. تبارك وتعالى. قال عز وجل فلا يجعلوا لله اندادا - [00:33:21](#)

وانتم تعلمون اي تعلمون انه لا خالق لكم غير الله. فالشرك هو اعظم الذنوب خطرا فما هو الشرك ما معنى هذه الكلمة الشرك؟ الشرك هذه الكلمة تعني التسوية الشرك هو التسوية. وعدل غير الله به. كما قال الله تبارك وتعالى عن الكفار ثم الذين كفروا - [00:33:41](#)

بربهم ماذا يعدلون؟ معنى يعدلون اي يسونون غيره به فتسوية غير الله بالله شرك بالله ولا جل هذه التسوية ماذا يقول المشركون؟ اذا دخلوا يوم القيمة نار جهنم وخلدوا فيها ماذا يقولون - [00:34:18](#)

اسمعوا مقالتهم وهي تبين لنا ما هو الشرك قالوا تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم رب العالمين اذ نسويكم رب العالمين فالشرك التسوية. تسوية غير الله بالله. وهنا - [00:34:46](#)

لك ان تسأل تسوية غير الله بالله في ماذا؟ الشرك هو تسوية غير الله بالله في اي شيء في امور ثلاثة جامعة لكل التوحيد وهي ما سبق بيانها في درس مضى في انواع التوحيد الثلاثة. توحيد الله في الربوبية - [00:35:12](#)

وتوحيد الله في الاسماء والصفات وتوحيد الله عز وجل في الالوهية. اذا سوي غير الله بالله في هذه الثلاث هذا هو الشرك. اذا سوي غير الله بالله في هذه الثالث هذا هو الشرك - [00:35:44](#)

ولهذا لا بد من معرفة هذه الانواع الثلاثة من التوحيد والحذر من اضدادها. وكل واحد منها له توحيد الربوبية ان تفرد الله سبحانه وتعالى وحده بالخلق والرزق والاحياء والاماتة والتصرف والتدبير - [00:36:03](#)

وجميع معاني الربوبية تفرد الله بافعاله هو سبحانه. فتعتقد انه لا خالق الا الله. ولا رازق الا الله الا منعم الا الله ولا متصرف ولا مدبر الا الله جل وعلا - [00:36:31](#)

فهذا توحيد الربوبية ولهذا النوع من التوحيد ضد وهو الشرك في الربوبية ومتى يكون الانسان مشركا في الربوبية؟ اذا اذا سوي غير الله بالله في شيء من خصائص الله في ربوبيته - [00:36:47](#)

ارأيت لو ان شخصا قال ان غير الله او ان احدا من الناس يتصرف في هذا الكون او يدبر هذا الكون او يملك الاحياء والاماتة او يملك التدبير او ان احدا من الناس - [00:37:11](#)

يملك استقلالا ذرة واحدة. من هذا الكون بدون تملك الله له هذا يكون ماذا؟ مشركا بالله عز وجل في الربوبية. قل ادع الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال - [00:37:39](#)

ذرة اي استقلالا اما بتملك الله فكل ما يملكه الناس بتملك الله قل الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - [00:37:55](#)

ولهذا ما يملكه الانسان هو بتملك الله له وهو مفارق ما يملك او مفارق ما يملك. لا يخرج عن واحدة من هاتين الاثنين. اما ان يفارق هو ما يملك بالموت - [00:38:18](#)

او يفارق ما يملك بالجوانح وغیرها وما يملكه انما هو بتملك الله سبحانه وتعالى له ولا احد يملك استقلالا ذرة لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. اذا من اعتقد في احد كائنا من كان. انه - [00:38:35](#)

او يرزق او يدبر او يحيي او يحيي او يتصرف في هذا الكون. او يملك فيه شيئا استقلالا. او نحو ذلك فهذا شرك في الربوبية ينقل

صاحب من الدين ويخرجه من الملة - 00:39:02

والنوع الثاني توحيد الله عز وجل في اسمائه وصفاته. والله جل وعلا قال في القرآن الكريم والله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه. سيجزون ما كانوا يعملون - 00:39:20

توحيد الله في اسمائه وصفاته ان نؤمن بها. وان ثبتها له سبحانه وتعالى على الوجه اللائق بجلاله وكماله هذا توحيد الاسماء والصفات وفضله اللحاد ويجمع اللحاد نوعاً من تعطيلها ونفيها وعدم اثباتها لله - 00:39:43

ونوع تشبيه اوصاف الله تبارك وتعالى باوصاف المخلوقين وكل من التعطيل والتشبيه الحاد المعنطى لاسماء الله وصفاته ملحد والمشبه لصفات الله بصفات المخلوقين ملحد والله تبارك وتعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:40:16

فالموحد هو الذي يثبت اسماء الله وصفاته. على الوجه اللائق بجلال الله تبارك وتعالى وكماله. والملحد من يعطلها او يشبهها باوصاف المخلوقين وكل من التعطيل واللحاد فيه تسويه للرب تبارك وتعالى بغيره. وتبهوا لهذا - 00:40:51

كل من اللحاد والتعطيل فيه تسويه لله تبارك وتعالى بغيره اما التعطيل فان المعنطى سوى الله جل وعلا بالعدم. والعياذ بالله. من ينفي عن الله اسمائه وصفاته ويقول في حق الله انه ليس بسميع وليس ب بصير وليس بعلم وليس بكلنا - 00:41:22

ينفي عن الله صفاته شبهه بالعدم وسواء بالعدم. ولهذا قال من قال من السلف والمعنطى يعبد عدماً المعنطى يعبد عدماً. الذي ينفي عن الله اسماءه وصفاته سواه بالعدل وهذه التسوية الحاد - 00:41:59

الحاد في حق الرب سبحانه وتعالى تنقل من ملة الاسلام والمشبه ايضاً وقع في التسوية لا من يقول والعياذ بالله ان سمع الله كسمع المخلوقين وبصر الله كبصر المخلوقين ويد الله كايدي المخلوقين - 00:42:31

فهذا سوى الله بغيره فهو ملحد ملحد في اسماء الله وصفاته والله تعالى يقول والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. وانظر التهديد لهؤلاء. هددتهم في الآية مرتين - 00:42:57

مرة بامر عباد الله المؤمنين بان يذروهم وان يذروهم وان يبتعدوا عنهم ومرة بقوله سيجزون ما كانوا يعملون ولم يذكر ما الجزاء الذي فيجازيهم به لعظمته وضخامته وكبره اي سيجزون بجزاء عظيم - 00:43:19

وعقوبة فظيعة جزاء الحادهم في اسماء الله تبارك وتعالى اما بالتسوية تسويه الرب بالعدم بتعطيل صفاته او بتسويته بالمخالقات بتشبيهه بهم. وهذا كله الحاد ينقل من ملة ولا يستقيم للانسان توحيد في هذا الباب - 00:43:41

الا باثبات صفات الله تبارك وتعالى واسمائه كما اثبته الله لنفسه وكما اثبته لها رسوله صلى الله عليه وسلم. بلا تعطيل ولا تمثيل بلا تعطيل ولا تمثيل اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل هذه قاعدة اهل العلم واهل الحق واهل السنة - 00:44:06

في اسماء الله وصفاته ولا نجاة الا بسلوكها لا نجاة من اللحاد ولا سلامة من اللحاد الا بسلوك هذه الطريقة التي كان عليها رسول الله عليه الصلاة والسلام فصحابته الكرام - 00:44:34

وابتعاه من بعدهم ثم النوع الثالث من التوحيد توحيد الله عز وجل في الوهية بان لا يعبد الا الله ولا يسأل الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يطلب المدد والعون الا من الله ولا يذبح الا الله - 00:44:51

فمن صرف شيئاً من ذلك لغير الله فقد سوى غير الله بالله من صرف شيئاً من ذلك لغير الله فقد سوى غير الله بالله من دعا غير الله او استغاث لغير الله او ذبح لغير الله - 00:45:22

او صرف شيئاً من العبادة لغير الله فانه بذلك سوى غير الله بالله فيما هو حق لله عز وجل فيكون بذلك مشركاً فيكون بذلك مشركاً قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومحبتي لله رب العالمين - 00:45:41

لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين الطاعات كلها لله انظر في الحج ماذا قال الله؟ والله على الناس حج البيت هذا الاخلاص لله ايضاً قال واتموا الحج وال عمرة لله - 00:46:05

قال في الصلاة والتحف فصلی لربك وانحر العبادات والطاعات كلها لله فمن صرف شيئاً من الطاعات والعبادات لغير الله يكون قد سوى غير الله بالله فيكون بذلك مشركاً اذا عرفنا ان التوحيد - 00:46:25

اقسامه ثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالوهية فلنعلم ان الشرك اقسامه ثلاثة لان كل نوع من انواع التوحيد لها مظاهر ثلاثة شرك في الربوبية وهناك شرك في الاسماء والصفات - [00:46:48](#)

وهناك شرك في الالوهية فكل هذه الانواع الثلاثة من الشرك يجب على العبد ان يحذر منها اشد الحذر فيخطر من البدع وخطر من المعاشي اذ هي اظلم الظلم واكبر الجرم. ولا وليس في الذنب اعظم منها - [00:47:12](#)

تسوية الله تسوية غير الله بالله في شيء من خصائصه ولهذا على ضوء ما سبق لو رغب راغب ان نذكر تعريفا للشرك ليعرف جاماها لانواعه الثلاثة فنقول الشرك هو تسوية - [00:47:37](#)

غير الله بالله في شيء من خصائص الله في ربوبيته والوهبيته واسمائه وصفاته هذا هو الشرك الجامع لانواعه وتعريف التوحيد الجامع لانواعه هو الايمان بوحدانية الله في ربوبيته والوهبيته واسمائه وصفاته - [00:48:06](#)

ايها الاخوة ان اعظم ما ينبغي ان تحذر منه وان تحذر من الوقوع فيها الشرك بالله ويجب ان تختلف منه وقد قال الله في القرآن الكريم عن نبيه وخليله ابراهيم عليه السلام - [00:48:38](#)

قال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام واجنبي هذا قاله الذي حطم الاصنام بيده وكسرها بيده ماذا قال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اظللن كثيرا من الناس - [00:48:58](#)

احد السلف قرأ هذه الآية قال ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم؟ إذا كان امام الحنفاء عليه السلام يقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام فمن يأمن البلاء بعده - [00:49:23](#)

وانظر قوله ربي انهن اظللنا كثيرا من الناس اذا عرفت الشرك وعرفت خطورته فعليك ان تعرف هنا امرا في غاية الالاهية الا وهو ان دخول الشرك على الناس من قديم الزمان وفي حديثه من طريقين - [00:49:42](#)

غالبا دخوله على الناس من طريقين جاء التحذير منهما في نصوص كثيرة واحاديث عديدة فالشرك دخل قديما على الناس وايضا دخوله على الناس في كل زمان واوان في الغالب من هذين الطريقين - [00:50:10](#)

فعليك ايضا بمعرفتهما لتحذر وامهد لك بمعرفتهما بذكر بداية وقوع الشرك بذكر بداية وقوع الشرك كيف وقعت الناس ادم عليه السلام وذراته من بعده كلهم كانوا على التوحيد كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين - [00:50:36](#)

كانوا امة واحدة على التوحيد موحدين خصائص الله خصائص الله لله فلا يصرفون منها شيئا لغيره كانوا ماضين على التوحيد والشيطان مجتهد قاعد لهم في صراط الله المستقيم ليصرفهم عن التوحيد - [00:51:06](#)

وبذل في ذلك جهودا عظيمة ليخرج الناس من هذا التوحيد فماذا فعل بعد مضي قرون والناس على التوحيد جاء الى قوم كان فيهم رجال صالحون ائمة واهل فضل واهل علم - [00:51:34](#)

واهل خير و معروفيين الناس بامامتهم وفضلهم ومكانتهم ونفعهم للناس واحبهم الناس حبا عظيما و هؤلاء الرجال صالحون خمسة اسماءهم ذكرت في القرآن وسوان ويغوث ويعوق ونسر خمسة رجال هذه اسماء اسماء رجال صالحين - [00:52:03](#)

عرفوا بالصلاح والفضل والاستقامة بين اقوامهم فلما مات هؤلاء اتى الشيطان الى اقوامهم وقال انتم تعرفون هؤلاء تعرفون فظلهم وتعرفون مكاناتهم وتعرفون قدرهم وتعرفون اماماتهم. قلوبكم احببتم هكذا يموتون وينتهي تاريخهم بدون اي شيء يذكركم بهم اين محبتكم لهم - [00:52:35](#)

محبة صالحين اين محبتكم لهم اين قدرهم عندكم اين مكاناتهم؟ هكذا يذهبون بدون اي شيء يذكركم بهم اجعلوا لهم شيئا يذكركم بهم مجرد ذكرى بحيث اذا رأيتم هذا الشيء الذي تجعلونه - [00:53:11](#)

ما ان تروه الا وتذكريهم اذا تذكريتم تذكريتم ما كانوا ينصحونكم به وما كانوا يرشدونكم اليه تذكريتم الخير تذكريتم الاستقامة لان هؤلاء هم الذين يذكرونكم وينصحونكم اجعلوا لهم انصابا - [00:53:32](#)

صور تماثيل على اشكالهم وعلى هويتهم بحيث اذا رأيتم تلك الصور تقولون هذه صورة فلان الذي كان يذكرنا دخلت الفكرة في رؤوس هؤلاء اعجبوا بها بسبب ماذا شدة محبتهم لهؤلاء صالحين - [00:53:55](#)

شدة محبتهم لهؤلاء الصالحين فوظعوا لهم تماثيل على اشكالهم وهيئاتهم من اجل ماذا من اجل الذكرى فقط صورة تذكارية صورة تذكارية مجرد ذكرى حتى لا ننسى يقولون حتى لا ننسى هؤلاء - [00:54:19](#)

وتبقى ذكراهم امامنا بهذه التماثيل وهذه الانصاب انتهى من هذا الجيل ترك هؤلاء الجيل مع الصور التذكارية ما دخله الشرك لكنه في مقدماته جاء الى الجيل الذي بعدهم انظر الان حتى تعرف ان الشيطان طويل النفس - [00:54:40](#)

الشيطان طويل النفس في الاظلال قد لا تكون نظرته الى الجيل الذي امامه وانما نظرته الى اجيال تأتي قدام وتكون نظرته بعيدة وهذا من كيد الشيطان ومكره ترك هذا الجيل حتى مات - [00:55:07](#)

وجاء لجيل اتى بعدهم وقال لهم هذه التماثيل والانصاب التي بناها ووظعها اباوكم واجدادكم هل تعرفون لما لما وضووها هذه وضووها لرجال كانوا اهل فضل واهل صلاح ولهم مكانة عالية عند الله عز وجل - [00:55:31](#)

ولهم قدر عند الله فهم وضعوا هذه الاصنام وهذه الانصاب لهم من اجل اذا استغاثوا بهم اغاثوا. واذا سألاو بهم اعطوا لاجل هذا وظووها اذا اردتم الغيث اذا اردتم النجدة - [00:55:58](#)

واذا اردتم العافية اذا اردتم الصحة امامكم هؤلاء اشياخكم واجدادكم واباؤكم وضووها لكم من اجل هذا الامر فعبدوهم من دون الله نعم قد يستدرجون قد يأتون عند هذه الاصنام ويقول اغثنا يا ود او يا سواع او يا يغوث - [00:56:20](#)

فيبيتلي الله هؤلاء فينزل مطرا او يأتي مريض الى شيء من هذه الاصنام ويقول انا مريض فاشفني فيشاء الله ان يشفيه. ليبيتليه ويبيتلي به ولهذا بعض الذين يعبدون القبور ويعبدون غير الله - [00:56:44](#)

يستشهدون بقصة او بقصتين يقول فلان كان مريض وذهب الى قبر فلان واستشفي به فشيء انا رأيته بنفسي كان مريضا وذهب الى القبر الفلاني وتمرغ بترابه وسأل صاحبه فشيء ثم يقع زرارات من الناس ووحدان في الشرك بسبب هذه - [00:57:04](#)

القصة التي تروى ولا يدرى ايضا عن صحتها من عدمه فهذا مدخل الشرك مدخل الشيطان على الناس لايقاعهم في الشرك يدخلهم في الشرك من جهة تعظيم الصالحين وهو يدخلهم في الشرك بسبب تعظيم الصالحين من جهتين - [00:57:26](#)

جهة وضع التصاویر لهم اصنام على هيئاتهم او من جهة ماذا؟ رفع قبورهم ووضع الابنية العظيمة على قبورهم حتى يأتي ضعيف الاليمان وقليل العلم تراقيك الدين ويرى الهيئة الكبيرة والبنية العظيمة والزخارف والزينة - [00:57:51](#)

فيدخل قلبه هيبة قلبه يتعلق بالقبر وبمن فيه روى الامام مسلم انظر المدخلين روى الامام مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي رحمه الله قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:58:18](#)

قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال لا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشيدا الا سويته. رواه مسلم - [00:58:41](#)

في صحيحه هذان مدخلان قال لا تدع صورة الا فمسها ولا قبرا مشيدا الا سويته. لماذا لماذا هذا الامر من الناصح الامين صلوات الله وسلامه عليه حماية لlama وصيانة للدين والعقيدة - [00:59:05](#)

من ان يقع الناس في الشرك من هذا المدخل الذي دخل منه الشيطان الرجيم ولا يزال الشيطان الى يومنا يدخل على الناس من هذا المدخل نفسه اما بوضع الانصاب التذكارية - [00:59:30](#)

والاصنام التذكارية او بوضع الابنية على القبور والقباب ونحو ذلك حتى يتعلق الناس بالمقبورين ويدع التعلق برب العالمين وخلق الخلق اجمعين حتى بات الامر عند بعض الناس اذا اراد ان يدعو الله الذي قال في القرآن الكريم اذا سألك عبادي عنی فاني قريب - [00:59:46](#)

اجيب دعوة الداعي اذا دعاء اذا اراد ان يدعو الله سبحانه وتعالى يعتقد ان الدعاء لا يقبل الا اذا ذهب عند القبر. قبر نبي او قبر ولد او غيره. وهذا من التعلق - [01:00:14](#)

بالقبور اعذنا الله واياكم ومحماكم اسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يعيذنا واياكم من الشرك. اللهم اعذنا من الشرك. اللهم اعذنا من الشرك. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن - [01:00:31](#)

نعلم ونعوذ بك مما لا نعلم. اللهم انا نعوذ بك من الشرك كله. صغيره وكبيره يا ذا الجلال والاكرام آآ ايها الاخوة اذا عرفنا هذا الامر وهو ما يتعلق بالشرك بقى جانبان لم اتحدث عنهم - [01:00:48](#)

من العوائق وايضا لم اتحدث عن هداية سورة الفاتحة هذه السورة العظيمة للتخلص من هذه العوائق الثلاث حائق الشرك هو عائق البدعة وعائق المعصية. ولهذا الحديث لم ينتهي لكن له بقية نسأل الله جل وعلا ان ييسر اه المواصلة فيها - [01:01:11](#)

الحديث عنها بمنه وجوده وكرمه انه تبارك وتعالى سميع مجيب سبق ان ذكرت لكم قصة مفيدة تحتاج اليها في هذا المقام وفي كل مقام لان كلبني ادم خطاء وقد يكون اه خطأ الانسان كبيرة وقد يكون اعظم من ذلك - [01:01:36](#)

وقد يكون الانسان في الخطأ الذي اخطأ فيه امضى فيه دهرا وعمره طويلا قد يكون مظى على خطأه ستين سنة سبعين سنة فيأتيه الشيطان ان فكر بالتنوبة ويقول له انت على هذا منذ خلقت - [01:02:00](#)

منذ نشأت وانت على هذا وعليه اباوك واجدادك فلماذا تتحول عنه؟ اذا كان الذي تتحول عنده هو تحول الى خير والى ايمان والى طاعة والى ترك محرم فبادر بالتحول. ولا تلتفت للماضي - [01:02:20](#)

لا تلتفت للماضي بل عليك ان تحسن فيما امامك وفيما بقي من حياتك ودع الماضي بل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من احسن فيما بقي من حياته - [01:02:41](#)

غفر له ما مضى منها فقد ذكرت لكم قصة هي للفضيل ابن عياض رحمة الله وليس الحسن البصري لقي رجلا عمره وصل الى السنتين وقال له كم تبلغ من العمر - [01:03:00](#)

قال ابلغ ستين سنة قال اوما علمت انك في طريق قد اوشكت ان تبلغ او ان تصل الى نهايته فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون قال اوتعرف تفسيره تعرف تفسير هذا الكلام؟ قال وما تفسيره - [01:03:22](#)

قال انا لله اي انا لله عبد وانا اليه راجعون اي انا لله راجع فاذا علمت انك لله عبد وانك اليه راجع فاعلم انه سائلك فاذا علمت انه سائلك فاعد للمسألة جوابا - [01:03:44](#)

ادرك الرجل الامر تمام الادراك فقال ما الحيلة ما الحيلة قال احسن فيما بغي احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى. فانك ان اسألت فيما بقي اخذت فيما مضى وفيما بقي. هذا الذي قاله الحسن البصري الذي قال الفضيل ابن عياض رحمة الله - [01:04:04](#)

افادني احد الاخوة جزاه الله خيرا انه ورد في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجده وهو في المعجم الاوسط للطبراني وفي تاريخ ابن عساكر وقد اورده الشيخ الالباني رحمة الله في السلسلة - [01:04:33](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن فيما بقي غفر له ما مضى ومن اساء فيما بقي اخذ بما مضى وما بقي لاحظ هنا قد يكون الذي بقي الانسان ساعة - [01:04:55](#)

وقد يكون الذي بقي له ساعتان وقد يكون يوم او يومان او شهر او شهرا ان احسن فيه هذا هذا الذي بقي ولو قل غفر له ما قد مضى ولو كثر. وهذا فضل الله سبحانه وتعالى. وعظيم منه على عبده. قد يكون الذي بقي لك من حياتك ساعة - [01:05:13](#)

واحدة تحسن فيها صادقا مع الله يغفر لك ما قد مضى وذكرت لكم في هذا المقام قصة عجيبة رواها او ذكرها الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره عند قوله تبارك وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدین اولئك - [01:05:34](#)

كلهم الامن وهم مهتدون. عند هذه الاية اورد ابن كثير في تفسيره ما رواه الامام احمد عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه في قصة الرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:06:01](#)

وقطع المفاوز بحثا عنه عليه الصلاة والسلام فلما وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الایمان؟ علمني الایمان. وكان الرجل فوق العيير ما نزل من بعيره كان فوق بعيره راكبا - [01:06:18](#)

فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الایمان؟ اي اخبرني عن الایمان قال ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت الحرام - [01:06:35](#)

قال الرجل وهو على بعيره اقررت قال اقررت اسلم الان ولا لا؟ اسلم قال اقررت فمجرد ان قال اقررت ساخت قدم بعيره في حفرة

جرذان الجرذان هو الفار الكبير وحفرته في الارض تكون الارض هشة - [01:06:50](#)

ساخت قدم بعيده او يد بعيده في حفرة جرذان فسقط من بعيده على عنقه فمات حياته كلها كفر وله في الاسلام كلمة واحدة مازا؟

اقررت وسقط من البعير ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا لاخيكم اخ لهم في الاسلام - [01:07:13](#)

وقال اذا اردتم ان تروا الذين عملوا قليلا واجروا كثيرا فهذا منهم وقال في رواية اذا اردتم ان تروا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم

بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [01:07:38](#)

فهذه القصة اوردها الامام بن كثير نقلها عن المسند للامام احمد وفي الاسناد الذي ذكره ابن كثير ضعف لكن الحديث جاء من روایات

ذكراها الامام احمد في مسنه وبمجموع هذه الروایات يرتفع الحديث الى درجة الحسن - [01:07:55](#)

وله شواهد على صحة معناه من حيث الجملة كثيرة جدا له شواهد على صحة معناه من حيث الجملة كثيرة جدا منها على سبيل

المثال اه قول النبي صلى الله عليه وسلم وان احدهم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - [01:08:18](#)

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. وننحوذ بك اللهم من النار

وما قرب اليها من قول او عمل. اللهم انا نسألك من الخير كله - [01:08:41](#)

عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. وننحوذ بك اللهم من الشر كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم انا نسألك من خير ما

سألك منه عبده ورسولك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وننحوذ بك اللهم من شر ما استعاذه - [01:08:57](#)

منه عبده ورسولك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم رحمتك نرجو فلا تكنا الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شأننا كله لا الله الا

انت اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله اوله وآخره سره وعلنه - [01:09:17](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا

واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة - [01:09:37](#)

تلنا من كل شر وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:09:57](#)